العالمية وتاريخ الحركة العمالية في فلسطين ونشوء الرأسمالية وتحولاتها وصولا إلى الاحتكارات والامبريالية وتشديد وتائر الاستغلال الطبقي... (وقد أصدرنا تعاميمَ داخلية وبيانات جماهيرية ونشرنا مقالات وإخباريات في الصحافة المحلية.

وبالنسبة للمظاهر الديموقراطية... فما أنجزته جبهة العمل من تأطير وتوعية إنما دفعت العمال للمشاركة، وهذه حال الزيارات العمالية وما توالد عنها من تفاعلات.)[٤٥٤]

لقد كانت إطاراً نصف سري مستهدفاً من الاحتلال ولا يمضي عام إلا وعشرات النشطاء في السجون. ومع ذلك «لقد عقدت اللوائيات مؤتمراتها المتباعدة وانتخبت قياداتها. وكانت اللوائية تتراوح بين ٧ – ٩ كوادر نقابية، ومن مندوبيها تعقد كونفرنساً على مستوى الوطن. أما قيادة جبهة العمل فهي اللجنة التنفيذية التي يشارك فيها ممثلون عن كل اللوائيات.

و(رغم التعاون بين السياسي والنقابي، غير ان تباينات نشأت مع بعض الأفراد الذي حاولوا تمرير مقترحات من شانها تكبيل عمل النقابي أو فرض مرجعيات عليه، كما لاحظنا أن السياسي عطّل توجهنا الاستثماري لشراء قطع ارض، وأحيانا لاحظنا تفكيراً انغلاقيا ولكننا كمحصلة سرنا وتعاونا مغلبين المصلحة الوطنية. طبعا إن العديد من الكوادر والنشطاء منحازون سياسيا، وانخرط في الإطار المزيد من الكوادر سيما وقد توسعنا في مئات المواقع، إضافة لبعض الدعم المالي، والتفاعل مع تقاريرنا والرد على تساؤلاتنا ومقترحاتنا.

والملاحظة التي اسمح لنفسي بالتأكيد عليها: إن بعض السياسيين لم يستوعبوا بما يكفي استقلالية الإطار، وهذا سبب بعض المعاناة، ولكن إخلاصنا الطبقي واقتناعنا برسالة الإطار وأهدافه جعلتنا نمتص هذه المعاناة. فالمصلحة العامة أقوى تأثيرا من التباينات الجزئية.

مثلما لاحظنا في فترة ميّل بعض السياسيين لإبراز كادر مثقف لقيادة المهمة الجماهيرية وليس عاملا، ولكن هذا لم يعطل نجاحاتنا ولم يخل بالانسجام داخل المركز الجماهيري...

والإطار في النهاية يتحرك في محيط الحزب وان لم يكن منظمة حزبية، كما تأمن للإطار تمثيل فاعل في الهيئات الجماهيرية، بما جعله طرفاً في القرار الجماهيري وأكثر من ذلك في القرار المالي، وهذا حمل بعدين كبيرين: المشاركة كأحد أركان الديموقراطية، وتمثيل العمال كأحد أركان المضمون الطبقي. ومن المؤكد أن وزن الإطار ونشاطه هما الأساس الموضوعي لهذا الشكل

[٤٥٤] المرجع السابق